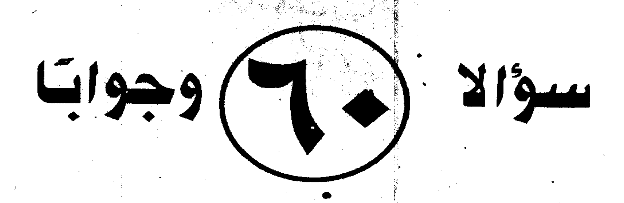
علامات الساعة



تأليـــف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد على
المدرس بالأزهر الشريف

الناشـــر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش سيد الدواخلى
ت: ٧٨٦٣٢٨٠



﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً ﴾

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٤٤٤ - ١٣ - ٢٠٠٤

الترقيم الدولي: 0 - 45 - 5442 - 977

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين.

نحمده جل فى علاه، لم يخلق الخلق عبثًا، بل خلقهم ليعرفوه، وإذا عرفوه وحّدوه وعبدوه، وجعل لهم جزاءً وفاقًا فى آخرتهم، فمن آمن وعمل صالحًا فله جنة نعيم، ومن كفر فليس له جزاء إلا نار الجحيم.

ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، بعثه الله آخر الزمان بأفضل كتاب: القرآن الكريم، فكان هو والسنة المشرفة الجناحيْن اللذيْن يطير بهما المسلم إلى الآفاق الواسعة من الإيمان ومعرفة الرحمن الرحيم.

ثم أما بعد...

فإن علم الميتافيزيقا - أو ما وراء الطبيعة - أو الغيبيات

أو بمعنى أوضح: ما لم يقع ولم نره بعد، ولكنه سوف يقع فى يوم من الأيام إذا ما أخبر به الله وقال عنه رسوله فسوف يقع لا محالة، فلا بد مما ليس منه بد.

وهذا كتاب على صغر حجمه إلا أنه كبير الفائدة عظيم النفع، يأخذ بيد المسلم على مهل ليذكره بما وقع وانتهى من علامات الساعة التى مضت، ويفتح عينيه على العلامات التى ما زالت تقع الآن أيضًا، العلامات المنتظرة - لا أراهنا الله - والتى إذا وقع بعضها لن ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت فى إيمانها خيرًا.

وإنا إذ نقدم هذا الجهد القليل إلا أنا نرجو من الله أن يكون من العلم المفيد وأن ينتفع به كل من اطلع عليه، داعين الله تعالى أن نكون من الذين يقولون فيفعلون، ويفعلون فيخلصون، ويخلصون فيقبلون، وسلام على المرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

س١: ما الآيات التى ذكرت الساعة؟

جـ: ورد فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع آيات تحذر من اقتراب الساعة:

قال ـ تعالى ـ: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنبياء: ١).

قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

(الأنبياء: ٩٧).

قال ـ تعالى ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحج: ١).

قال ـ تعالى ـ: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ . (الأحزاب: ٦٣).

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (سبأ: ٣).

قال ـ تعالى ـ: ﴿ اللَّهُ الَّذِى أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِى السَّاعَةِ لَفِى ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾ (الشورى: ١٧، ١٨).

س٢: ما الأحاديث النبوية الشريفة التى ذكرت الساعة؟

جـ: وردت بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ. تخبرنا ببعض علامات الساعة الصغرى والكبرى، منها ما حدث، ومنها ما هو حادث، ومنها ما لم يحدث إلى وقتنا هذا، فنذكر بعضًا منها: عن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل

صدقتـه، وحتى يعرضه، فيقول الذى يعرضـه عليه: «لا أرب لى به، وحتى يتطاول الناس فى البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتنى مكانـه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها» (مسلم - البخارى - أبو داود).

- وعن حذيفة الغفارى رضي الله عنه قال: اطلع النبى ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذكرون؟ قلنا: نذكر الساعة، قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم - عليه السلام - ويأجوج ومأجوج، وثلاثة

خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذاك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» (مسلم ـ الترمذى ـ أبو داود).

ـ عن أنس رضي الله عنه قال: أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم به أحد بعدى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، وتُشرب الخمر، ويكثر النساء ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة قيِّم واحد» (الترمذى).

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لم أنسه بعد، سمعته يقول: «إن أول الآيات خروجا: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها، فالثانية على أثرها قريبًا» (مسلم، أبو داود).

وزاد: قال عبد الله، وكان يقرأ الكتب المنزلة: وأظن أولهما خروجا: طلوع الشمس من مغربها.

س٣: متى تقوم الساعة؟

جـ: عن أبى هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ فى مجلس يحدث القوم إذ جاء أعرابى فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ فى حديثه، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع ما قال، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين السائل عن الساعة»؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله ﷺ قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» (البخارى).

س٤: ما هى علامات الساعة الصغرى التى ظهرت وانقضت؟

جـ: هناك بعض علامات الساعة الصغرى ظهرت وانقضت نذكر منها:

١- بعثة النبى ﷺ :

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ : «بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: وضم السبابة والوسطى» (مسلم).

٢- موت النبى ﷺ :

عن عـوف بن مالك رضي الله عنه قـال: أتيت النبى ﷺ فى غزوة تبوك - وهو فى قبة من بيت آدم - فـقال: «اعدد ستا بين يدى الساعة: موتى، ثم فتح المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فـيظل ساخطا، ثم فتنة لا تبـقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر (الروم) فيغدرون فيـأتونكم تحت ثمانين غاية (راية) تحت كل غاية اثنا عشر ألفا» (البخارى).

٣- انشقاق القمر:

قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر: ١).

عن عبـد الله بن مـسعـود رضي الله عنه قـال: بينمـا نحن مع رسول الله ﷺ بمنًى إذ انفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة

وراء الجبل وفلقة دونه، فقال رسول الله: «اشهدوا» (البخارى - مسلم).

٤- خروج نار من أرض الحجاز:

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الإبل ببصرى» (البخارى - مسلم).

٥- توقف الجزية والخراج:

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مُدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم» (مسلم).

س٥: ما هى علامات الساعة التى وقعت وما زالت مستمرة؟

جـ: هناك بعض علامات الساعة التى وقعت وما زالت مستمرة نذكر منها:

١ - ظهور دجالين كذابين يدعون النبوة ويزعمون أنهم أوحيت إليهم شرائع جديدة بعد شريعة الإسلام:

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله» (البخارى - مسلم).

٢ - فساد بعض المسلمين:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر: «حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة، قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فَنَفِط، فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ثم أخذ حصًى فدحرجه على رجله، فيصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يؤدى الأمانة، حتى يقال: إن فى بنى فلان رجلا أمينا،

حتى يقال للرجل: ما أجلده ما أظرفه، ما أعقله، وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان».

(البخارى - مسلم - الترمذى).

٣- إسناد الأمر إلى غير أهله:

عن أبى هريرة ﵁ قال: بينما النبى ﷺ فى مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابى فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قاله فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه: قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول الله قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» (البخارى). (كما ذكرنا أولا).

٤ - تداعى الأمم على الأمة الإسلامية:

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» قال: قلنا يا رسول الله:

أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل فى قلوبكم الوهن» قال: قلنا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الحياة وكراهية الموت» (أحمد، أبو داود).

٥- ولادة الأمة ربتها وتطاول رعاء الشاء فى البنيان:

خرج مسلم من حديث جبريل الطويل وفيه قال: أخبرنى عن الساعة قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرنى عن أماراتها قال: «أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان» وفى رواية: «إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها، وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها».

٦- كثرة النساء وقلة الرجال وظهور الزنا:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويكثر الجهل، ويفشو الزنا، ويُشرب الخمر، ويقل الرجال،

ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد».

(البخارى - مسلم - الترمذى).

٧- الهرج والقتل:

عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن بين يدى الساعة الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل، إنه ليس بقتلكم المشركين، ولكن قتل بعضكم بعضا، حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه ويقتل عمه ويقتل ابن عمه» قالوا: ومعنا عقولنا يومئذ؟ قال: «إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء».

(أحمد، ابن ماجه).

٨- تسلط بعض الحكام الظلمة:

عن أبى أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «يكون فى آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر، يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضبه».

(أحمد - الطبرانى)

٩- ظهور الكاسيات العاريات:

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» (مسلم).

١٠- انحلال الأخلاق واختلال المقاييس:

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «قبل الساعة سنون خداعة يُكذَّب فيها الصادق ويُصدَّق فيها الكذوب، ويُخَوَّنُ فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافة يتكلم فى أمر العامة» (أحمد - ابن ماجه).

١١- قلة العلم وكثرة الجهل:

عن أبى وائل قال: كنت جالسًا مع عبيد الله وأبى موسى فقالا: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدى الساعة

أياما يرفع فيها العلم وينزل فيهـا الجهل ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل» (البخارى ـ مسلم ـ الترمذى).

١٢ – رفع العلم بموت العلماء:

عن عبـد الله بن عمرو أن رسـول الله ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتـزاعا ينتزعـه من الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إنه إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جُهَّالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

(البخارى ـ مسلم ـ ابن ماجه).

١٣ – فشو التجارة وتسليم الخاصة وقطع الأرحام:

عن عمرو بن ثعلب رضي الله عنه قـال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ويزول العلم ويبيع الرجل البيع فيقول لا حتى أستأمر تاجر بنى فـلان ويلتـمس فى الحى العظيم الكاتب فـلا يوجـد» (النسائى).

١٤ – تمنى الموت:

عـن أبـى هريرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتنى مكانه» (البخارى - مسلم).

١٥- تباهى الناس بالمساجد:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن من أشراط الساعة أن يتباهى الناس فى المساجد».

(النسائى)

١٦- زخرفة الناس للبيوت:

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبنى الناس بيوتا يوشونها وشى المراحيل»[1] (البخارى).

١٧- تقارب الزمان وكثرة الزلازل:

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج - وهو القتل القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض» (البخارى).

(١) المراحيل: الثياب المخططة.

١٨- كثرة الأمطار:

عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يُمطر الناس مطرًا لا يُكنُّ منه بيوت المدر ولا تكون منه إلا بيوت الشعر» (أحمد).

١٩- تقارب الأسواق:

عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الكذب، ويتقارب الزمان وتتقارب الأسواق، ويكثر الهرج» قيل: وما الهرج؟ قال: «القتل» (أحمد - ابن حبان).

٢٠- كثرة الخدم من غير المسلمين:

عن خولة بنت قيس أن النبى ﷺ قال: «إذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتهم فارس والروم، سُلِّط بعضهم على بعض» (الترمذى - ابن حبان).

س٦: من هم الذين ادعو النبوة كذبا؟

جـ: قد أخبر الرسول ﷺ أن عدد هؤلاء الكذابين

قريب من الثلاثين نذكر منهم: مسيلمة بن ثمامة (الكذاب) سجاح التميمية - الأسود العنسى - طليحة الأسدى - المختار الثقفى - أبو منصور العجلى - المغيرة بن سعيد - بيان بن سمعان - الحارث الكذاب - إسحاق الأخرس - عبد الله بن ميمون - محمود بن الفرج النيسابورى - المنصور - أبو سعيد اللحيانى - أبو جوف - أبو الطيب المتنبئ - حاميم المحكسى - الأصفر التغلبى - الحسين بن حمدان الخصيبى.

س٧: ما معنى أن تلد الأمة ربتها؟

جـ: معنى ولادة الأمة ربتها كثرة السرارى وأبناء السبايا، فتلد الأمة لسيدها ولدا، فيكون لها كالمولى، لأنه فى الحسب كأبيه، وهذا يعنى أن السبى يكثر والنعمة تفشو فى الناس فتكثر السرارى، وقد حدث هذا عبر القرون الماضية، وانتشر فى أوائل الفتوح الإسلامية حتى إن من خلفاء بنى العباس من كانوا أبناء إماء كالخليفة المأمون والخليفة المعتصم.

س٨: ما معنى تطاول الحفاة الرعاة فى البنيان؟

جـ: معنى تطاول الحفاة الرعاة فى البنيان: أن أهل الجهل والجفاء يصبحون رءوس الناس وأصحاب الثروة والأموال حتى يتطاولوا فى البنيان، فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا.

س٩: كيف تكثر الزلازل والخسف؟

جـ: إنه لا يكاد يمر عام دون أن يحدث فى أرجاء الأرض من الزلازل والخسف ما يشيب له الولدان، فها هى اليابان تعيش فوق منطقة تحيط بها أحزمة الزلازل من كل ناحية، ونقرأ كل حين عن الزلازل التى تحدث فى تركيا، وما زالت مصر تعانى من زلزال ١٩٩٢م كما أن وسائل الأعلام تطالعنا كل يوم بالزلازل التى تضرب الكثير من بلدان العالم.

س١٠: ما معنى تقارب الزمان؟

جـ: يمكن أن يفسر تقارب الزمان ـ بما يمكن أن نطلق عليه مجازًا ـ بنزع البركة من الوقت وقد بيَّن الرسول ﷺ معنى تقارب الزمان وذلك في قوله: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة» (الترمذى ـ الإمام أحمد).

س١١: ما هى علامات الساعة التى لم تقع بعد؟

جـ: بعض علامات الساعة لم تقع بعد ولكن أخبر عنها رسول الله ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى أنها ستقع نذكر منها:

١ - ارتداد بعض الناس إلى عبادة الأوثان: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» فقلت:

يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣) أن ذلك تاما، قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم» (مسلم).

٢- كثرة المال وعودة جزيرة العرب مروجا وأنهارا:

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا» (مسلم).

٣- انحسار الفرات عن جبل من ذهب: عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو» (مسلم).

٤- **تكليم السباع والجماد للإنس:** ويؤيد هذا الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى ﷺ عن الذئب الذى تكلم مع الراعى وفيه فقال رسول الله ﷺ : «. . . والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده»

(أحمد - ابن حبان).

٥- تفشى الزنا فى الطرقات: عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «والذى نفسى بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها فى الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط» (أبو يعلى - الهيثمى).

٦- **انتفاخ الأهلة:** عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة وأن يرى الهلال لليلة فيقال: هو ابن ليلتين» (الطبرانى).

٧- **إخراج الأرض كنوزها المخبوأة:** عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «تقىء الأرض أفلاذ

كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئًا» (مسلم).

٨- ظهور (انتصار) المسلمين على اليهود: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله» (مسلم).

٩- قتال المسلمين للترك: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر» (مسلم - أبو داود).

١٠- رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة

حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه»
(البخارى ـ مسلم).

١١ – فتنة الأحلاس وفتنة الدهيماء:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا عند رسول الله ﷺ قعودا نذكر الفتن، فأكثر من ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل: وما فتنة الأحلاس؟ قال: «هى فتنة هرب وحَرِب ثم فتنة السراء، دخلها أو دخنها من تحت قدمى من أهل بيتى يزعم أنه منى، وليس منى، وإنما وليى المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كَوَرِك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته، فإذا قيل: انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، إذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد».

(أحمد ـ أبو داود)

س١٢: ما علامات الساعة الكبرى؟

جـ: من علامات الساعة الكبرى:

١- **خروج المهدى**: عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: خشينا أن يكونْ بعد نبينا حدث، فسألنا نبى الله ﷺ فقال: «إن فى أمتى المهدى، يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا» قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: «سنين» قال: «فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدى أعطنى، أعطنى» قال: «فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله» (الترمذى).

٢- **خروج دابة من الأرض تكلم الناس**: قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴾ (النمل: ٨٢).

وعن حذيفة الغفارى ﷺ قال: اطلع النبى ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون؟ قلنا: نذكر الساعة، قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها،

ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذاك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» (مسلم - الترمذي - أبو داود).

٣- طلوع الشمس من مغربها: عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها» (البخارى).

٤- نزول المسيح عيسى ابن مريم: عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم - عليه السلام - حكما مقسطًا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها» ثم قال أبو هريرة: واقرأوا أن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ (النساء: ١٥٩) **(البخارى - مسلم - الترمذى)**

٥- **خروج الدجال:** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين - لا أدرى أربعين يوما أو أربعين شهرًا، أو أربعين عاما - فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة». (مسلم).

٦- **الدخان من علامات الساعة:** من حديث حذيفة عن النبى ﷺ: «إن من أشراط الساعة دخانا يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث فى الأرض أربعين يومًا»

(مسلم).

٧- **نار تخرج تحشر الناس من المشرق إلى المغرب:**

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «أول أشراط الساعة نار تخرج تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»

(البخارى).

٨- **يأجوج ومأجوج:** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن يأجوج ومأجوج يحفران كل يوم

حتى إن كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا، فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إن كادوا يرون شعاع الشمس قال: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله، فيرجعون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون الماء يتحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع إليهم وعليها أثر الدم، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء فيبعث الله نخفا فى أقفائهم فيقتلون» قال رسول الله ﷺ «والذى نفسى بيده إن دواب الأرض تسمن وتشكر شكرًا من كثرة ما تأكل من لحومهم». (ابن ماجه)

س١٣: إلى من ينتسب المهدى؟

جـ: عن محمد ابن الحنفية عن أبيه على ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدى منا أهل البيت يصلحه الله

ـ عز وجل ـ فى ليلة أو قال فى يومين» (أبو نعيم).

س١٤: ما اسم المهدى؟

جـ: عن عبد الله عن النبى ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة فى حديثه لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى» (خرجه الترمذى بمعناه).

س١٥: ما صفة المهدى؟

جـ: عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدى منى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورًا وظلمًا فيملك سبع سنين» (أبو داود).

س١٦: من أين يخرج المهدى؟

جـ: عن أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من

أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب العراق فيبايعونه، ثم ينشر رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيغنم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ﷺ ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون» (أبو داود).

س١٧: ماذا يفعل من تواجد فى زمن المهدى؟

جـ: عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ : «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج، فإنه

خليفة الله المهدى» (ابن ماجه).

س١٨: ما الأماكن التى يمتلكها المهدى بعد أن يخرج؟

جـ: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية» (ابن ماجه).

س١٩: ما العلامات التى تسبق خروج الدجال؟

جـ: عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ ذُكر عنده الدجال فقال: «إن قبل خروجه ثلاثة أعوام تمسك السماء فى العام الأول ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها، والعام الثانى تمسك السماء ثلثى قطرها والأرض ثلثى نباتها، والعام الثالث تمسك السماء قطرها والأرض نباتها حتى لا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف إلا مات» (الطبرانى).

س٢٠: من أين يخرج الدجال؟

جـ: عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدجال ليخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان يتبعه أفواج كأن وجوههم المجان المطرقة» (الترمذي).

س٢١: كم عدد الذين يتبعون الدجال من المسلمين؟

جـ: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يتبع الدجال من أمتى سبعون ألفًا عليهم السيجان» و «السيجان» جمع السِاج وهو طيلسان أخضر» (عبد الرزاق).

س٢٢: ما صفة الدجال؟

جـ: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «إني كنت حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن المسيح الدجال قصير أفجج جعد أعور مطموس

العين ليست بناتئة ولا جحراء فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور» (أبو داود).

س٢٣: ما المكتوب بين عينى المسيح الدجال؟

جـ: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال: «ما من نبى إلا وقد أنذر أمـته الأعـور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ا ف ر، أى كافر، يقرأه كل مسلم» (البخارى - مسلم).

س٢٤: كم يمكث الدجال فى الأرض؟

جـ: عن عبـد الله بن عمـرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يخـرج الدجال فى أمـتى فيمكـث أربعين، لا أدرى أربعين يومًا أو أربعـين شهرا، أو أربعين عاما، فـيبعث الله عيسى ابن مريم كـأنه عروة بن مسعود فيطلبـه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة» (مسلم).

س٢٥: ما الدابة التى يركبها الدجال؟

جـ: من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبى ﷺ :

« . . . وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا . . . » الحديث (أحمد بن حنبل) قد يكون هو الطبق الطائر .

س٢٦: ما البلاد التى لا يدخلها الدجال؟

جـ: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ :

«ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة»

(البخارى ـ مسلم) .

س٢٧: ماذا يفعل الدجال عندما يخرج؟

جـ: من حديث جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ :

« . . . يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت معه الملائكة بأبوابهما ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه، ومعه نهران أنا أعلم

بهمـا منه نهر يقـول له: الجنة ونهر يقـول له: النار، فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهى النار، ومن أدخل الذى يسميه النار فهى الجـنة، قال: وتبعث مـعه شيـاطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السمـاء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسًا ثم يحييها فيما يرى الناس، فيقول للناس: أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب، فيـفر الناس إلى جبل الدخان وهو بالشام، فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا. . .» الحديث (أحمد بن حنبل).

س٢٨: ما صفة أبى الدجال وأمه؟

جـ: عن أبى بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يمكث أبو الدجال وأمـه ثلاثين عامًـا لا يولد لهمـا ولد، ثم يولد لهمـا ولد أعور أضـر شىء وأقله منفعة تنام عـينه ولا ينام قلبه، ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه فقال: «أبوه طوال ضرب اللحم كـأن أنفه منقار وأمـه امرأة فرضاخـية طويلة اليدين» (الترمذى).

س٢٩: كيف يموت الدجال واتباعه؟

جـ: من حديث جابر السابق عن النبى ﷺ: «... ثم ينزل عيسى عليه السلام، فيأتى فى السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث، فيقولون: هذا رجل جنى فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم عليهما السلام فيقام للصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله فيقول: ليتفضل إمامكم فليصل بكم فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه، فحين يراه الكذاب ينماث[1] كما ينماث الملح فى الماء، فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادى: يا روح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله» (أحمد بن حنبل).

س٣٠: ما الذى يعصم من الدجال؟

جـ: عن أبى الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» وفى رواية: «من آخر سورة الكهف» (مسلم).

(١) ينماث: يذوب.

س٣١: ما حكم الإيمان بظهور الدجال وخروجه؟

جـ: مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث أنه يجب الإيمان بخروج الدجال وظهوره، ويؤكد هذا الأحاديث الصحيحة التى رويت فى شأن الدجال.

س٣٢: هل يرتفع التكليف بنزول عيسى ـ عليه السلام؟

جـ: ذهب قوم إلى أن بنزول عيسى ـ عليه السلام ـ يرتفع التكليف لئلا يكون رسول إلى أهل ذلك الزمان يأمرهم عن الله ـ تعالى ـ وينهاهم، ومن المعروف أن سيدنا محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل قال تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠) وقال ﷺ: «لا نبى بعدى» وقال أيضًا: «أنا العاقب» يريد آخر الأنبياء وخاتمهم، وإذا كان ذلك فلا يجوز أن يتوهم أن عيسى ينزل نبيا بشريعة متجددة، غير شريعة سيدنا محمد ﷺ بل إذا نزل فإنه يكون من أتباع الرسول ﷺ، وقد قال

ﷺ لعمر: «لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعى» وقد روى أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء لكرامة الله لهذه الأمة» (مسلم).

فعيسى - عليه السلام - إنما ينزل مقررًا لشريعتنا التى جاء بها رسول الله ﷺ ومجددا لها، إذ هى آخر الشرائع، ومحمد ﷺ آخر الرسل، فعيسى فى ذلك الوقت ينزل حكما مقسطا سلطانا للمسلمين وليس نبيًا، لأنه لن يكون هناك إمام للمسلمين ولا سلطان ولا مفتيا، فقد قبض العلم وخلا الناس منه، ولذلك لن يصلح غير عيسى - عليه السلام - ليحكم بين المسلمين فى ذلك الوقت، لأن تعطيل الحكم غير جائز، وأيضًا فإن بقاء الدنيا إنما يكون بمقتضى التكليف إلى أن لا يقال فى الأرض الله الله.

س٣٣: ما الحكمة من نزول عيسى - عليه السلام - فى هذا الوقت؟

جـ: الحكمة من نـزول عيسى - عليـه السلام - فى هذا الوقت لها عدة احتمالات:

أولا: يحـتمـل أن يكون ذلك لأن اليهـود أرادت قـتله وصلبه ويصممون على قولهم، والنصارى قد اعترفوا سابقا بصلبـه فأراد الله - تعالى - أن يكـذبهم ويؤكد ما قـاله فى القرآن الكريم: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (النساء: ١٥٧).

ثانيـا: يحتمل أن نزوله لأن أجله قد اقـترب فيموت فى الأرض ويقبـر فيهـا وليس فى السماء ثم يبـعث مثل باقى المخلوقات.

قال - تعالى -: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ (طه: ٥٥).

ثالثـا: أنه وجد فى الإنجيل فضل الأمة المـحمدية كما

قال ـ تعالى ـ: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنجِيلِ﴾ (الفتح: ٢٩) فدعا الله ـ تعالى ـ أن يكون من أمة محمد ﷺ فاستجاب له ورفعه إلى السماء ثم ينزله فى آخر الزمان مجددا للشريعة المحمدية، وفى كل هذه الاحتمالات يوافق نزول عيسى ـ عليه السلام ـ وجود المسيح الدجال فيقتله.

س٣٤: ماذا يفعل المسيح عيسى ـ عليه السلام ـ عندما ينزل؟

جـ: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليُتركن القلاص (الإبل) فلا يسعى عليها، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الناس إلى المال فلا يقبله أحد»

(مسلم ـ ابن ماجه).

س٣٥: ما الفضل الذى يحوزه من يدرك المسيح؟

جـ: عن جبير بن نفير الحضرى قال: لما اشتد جزع أصحاب رسول الله ﷺ على من أصيب مع زيد بن حارثة يوم مؤتة، قال رسول الله ﷺ: «ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواما إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزى الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها».

س٣٦: ما صفة عيسى ابن مريم - عليهما السلام -؟

جـ: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بينى وبينه نبى فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل، وأنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويفيض المال حتى يهلك فى زمانه الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله فى زمانه مسيح

الضلالة الأعور الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضًا»

(أبو داود).

س٣٧: كم يمكث عيسى ـ عليه السلام ـ بعد نزوله؟

جـ: من الحديث السابق: «... يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه».

س٣٨: أين يدفن المسيح بعد موته؟

جـ: اختلف في مكان دفن المسيح ـ عليه السلام ـ فذكر الحليمي أنه يدفن في الأرض المقدسة (بيت المقدس) والقول الآخر، وهو الراجح أنه يدفن في المدينة المنورة مع رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

س٣٩: ماذا قال القرآن الكريم عن يأجوج ومأجوج؟

جـ: حكى القرآن الكريم قصة يأجوج ومأجوج فى أكثر من آية: قال ـ تعالى ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي...﴾

(الكهف: ٩٣: ٩٩).

وقال ـ تعالى ـ أيضًا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٦، ٩٧).

س٤٠: ما معنى يأجوج ومأجوج؟

جـ: يأجوج ومأجوج اسمان عربيان أصيلان اشتقا من أجَّ، فيأجوج من معانيه الإهاجة والاشتداد والاستثارة، أو

هو اللاذع المـرارة أو الملوحـة، ومن المعـانى أيضًـا الاضطراب والاختلاط، أمـا مـأجـوج فهـو من أج هذه نفسها، وكأن معنى يأجوج ومأجوج هو الذى يؤج بعضهم بعضـا، وقد فسـرت فى القرآن الكريم بمـعنى الذين يؤج بعضهم بعـضا ويستنفر بعـضهم بعضا ويمـوج بعضهم فى بعض، قـال ـ تعـالى ـ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (الكهف: ٩٩).

س٤١: ما هى أصناف يأجوج ومأجوج؟

جـ: روى عن عـمـرو بـن العـاص قـال: إن يأجـوج ومأجـوج ذرء جهنم ليس فـيهم صـديق، وهم على ثلاثة أصناف: على طول الشـبر، وعلى طول الشـبرين، وثلث منهم طوله وعرضه سواء.

س٤٢: إلى من ينتسب يأجوج ومأجوج؟

جـ: قيل: إن يأجوج ومـأجوج من بنى يافـث بن نوح

ـ عليه السلام ـ وقيل: إن يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم.

س٤٣: ماذا يأكل يأجوج ومأجوج؟

جـ: يروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من الحيات والعقارب، وكل ذى روح مما خلق الله فى الأرض، وليس لله خلق ينمى كنمائهم فى العام الواحد، ولا يزاد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، يتداعون تداعى الحمام، ويعوون عواء الكلاب، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا، وقيل: ومنهم من له قرن وذنب وأنياب بارزة يأكلون اللحوم النيئة.

س٤٤: كم من الأمراء ليأجوج ومأجوج؟

جـ: يروى عن النبى ﷺ أنه قال: «يأجوج أمة لها أربعمائة أمير، وكذلك مأجوج، لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده، صنف منهم كالأرز،

وصنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا، وصنف منهم يفترش أذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا خنزير إلا أكلوه، ويأكلون من مات منهم، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية، فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس».

س٤٥: ماذا يفعل يأجوج ومأجوج من الخراب عند خروجهم؟

جـ: عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون كما قال الله - تعالى -: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦) فيعمون الأرض وينحاز منهم المسلمون حتى يصير بقية المسلمين فى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم حتى إنهم ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما يذروا فيه شيئًا فيمر آخرهم على أثرهم فيقول قائلهم: لقد كان بهذا المكان مرة ماء، ويظهرون على الأرض فيقول قائلهم: هؤلاء أهل

الأرض قد فرغنا منهم، لننازلن أهل السماء، حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء فترجع مخضبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء. . .» الحديث (ابن ماجه).

س٤٦: كيف يقضى الله على يأجوج ومأجوج؟

جـ: من الحديث السابق: «. . . فبينما هم كذلك إذ بعث الله عليهم دواب كنغف الجراد، فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضًا، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا».

س٤٧: ماذا يفعل المسلمون بعد موت يأجوج ومأجوج؟

جـ: من الحديث السابق أيضًا: «. . . فيقولون: هل من رجل يشترى نفسه وينظر ما فعلوا فينزل إليهم رجل قد وطّن نفسه على أن يقتلوه فيجدهم موتى، فيناديهم ألا أبشروا فقد هلك عدوكم، فيخرج الناس ويخلون سبيل

مواشيهم، فما يكون لهم مرعى إلا لحومهم فتشكر عليها كأحسن ما شكرت من نبات أصابته قط» (ابن ماجه).

س٤٨: ما المكان الذى تخرج منه الدابة؟

جـ: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: ذهب بى رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، قال رسول الله ﷺ: «تخرج الدابة من هذا الموضع فإذا فتر فى شبر» قال ابن بريدة: فحججت بعد ذلك بسنتين فأرانا عصا له فإذا هو بعصاى هذا وكذا الفتر ما بين السبابة والإبهام إذا فتحها.

(ابن ماجه).

س٤٩: ما الذى تفعله الدابة بالناس عندما تخرج؟

جـ: عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى ابن عمران، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر

بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فتقول هذا يا مؤمن وتقول هذا يا كافر» (ابن ماجه ـ الترمذى).

س٥٠: كم مرة تخرج الدابة؟

جـ: عن حذيفة قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر: فتخرج فى أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية (مكة) ثم تكمن زمانا طويلا، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيفشو ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى (مكة) قال رسول الله ﷺ بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمة خيرها وأكرمها على الله المسجد الحرام لن ترعهم إلا وهى ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفضّ الناس منها شتى ومعا، وتثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدرى وولت من الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى إن الرجل ليتعوذ منها

بالصلاة فتأتيه من خلفه، فتقول يا فلان: الآن تصلى فتقبل عليه فتسمه فى وجهه ثم تنطلق، ويشترك الناس فى الأموال ويصطحبون فى الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن يقول: يا كافر اقض حقى وحتى إن الكافر يقول: يا مؤمن اقض حقى، وقد قيل: إنها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فتنقش فى وجه المؤمن مؤمن وفى وجه الكافر كافر» (أبو داود).

س٥١: ما هى *الدابة*؟

جـ: أصح أقوال المفسرين: أنها خلق عظيم يخرج من صدع الصفا لا يفوتها أحد، فتسم المؤمن فينير وجهه وتكتب بين عينيه: مؤمن، وتسم الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه: كافر.

س٥٢: ما شكل *الدابة*؟

جـ: روى عن ابن الزبير: أنها جمعت من خلق كل

حيوان، فرأسهـا رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقـها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونهـا لون نمر، وخـاصرتها خـاصرة هر، وذَنَبـها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعـير، بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا. (ذكره الثعلبى والماوردى وغيرها).

س٥٣: هل ينفع الإيمان بعد طلوع الشمس من المغرب؟

جـ: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفـسا إيمانهـا لم تكن آمنت من قبل أو كـسبت فى إيمـانها خـيرا: طـلوع الشمس من مـغربهـا، والدجال، ودابة الأرض» (مسلم).

س٥٤: لماذا لا ينفع الإيمان بعد طلوع الشمس من مغربها؟

جـ: قال العلماء: وإنما لا ينفع نفـسا إيمانها بعد طلوع الشمس من مـغربها، لأنه خلص إلى قلوبهم من الفـزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من

قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة فى حال من حضره الموت فى انقطاع الدواعى إلى أنواع المعاصى عنهم وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب فى مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت.

س٥٥: هل تنفع التوبة قبل طلوع الشمس من المغرب؟

جـ: عن صفوان بن عسال قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بالمغرب بابا مفتوحًا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه»

(الترمذى ـ الدارقطنى).

س٥٦: كم يبقى الناس بعد طلوع الشمس من المغرب؟

جـ: عن النبى ﷺ: «ويبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة».

س٥٧: ما الحكمة من طلوع الشمس من مغربها؟

جـ: قيل: إن الحكمة فى طلوع الشـمس من مغربها أن إبراهيم - عليـه السـلام -: قال لنمـرود: ﴿ فَـإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ ﴾ (البقرة: ٢٥٨) وإن الملحدين والمنجمين عن آخرهم ينكرون ذلك ويقولون: هو غير كائن، فـيطلعها الله - تعالى - يوما من المغرب ليرى المنكرون لذلك قدرته من أن الشمس فى قدرته إن شـاء أطلعهـا من المشـرق وإن شاء أطلعـها من المغـرب، وعلى هذا يحتمل أن يكون رد التـوبة والإيمان على من آمن وتاب من الـمنكرين لذلك المكذبين لخـبـر النبى ﷺ أما المصدق فإنه تقيل تـوبته وينفعه إيمانه قبل ذلك، والله أعلم.

س٥٨: هل تقوم الساعة وهناك من يوحد الله؟

جـ: عن أنس قـال: قال رسول الله ﷺ: «لا تـقوم

الساعة حتى لا يقال فى الأرض: الله الله» (مسلم). وفى رواية أخرى: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله».

س٥٩: على من تقوم الساعة؟

جـ: عن عبد الرحمن بن شماسة المهدى قال: كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق وهم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشىء إلا رده عليهم، فبينما هم كذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له ابن شماسة: يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك» فقال عبد الله: أجل «ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها كمس الحرير لا تترك نفسًا فى قلبها حبة من إيمان إلا قبضتها ثم تبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة» (مسلم).

س٦٠: كيف يموت المؤمنون قبل قيام الساعة؟

جـ: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تذهب الليالى والأيام حتى تعبد اللات والعزى، فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣) أن ذلك عام، قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث ريحا طيبة فتتوفى كل من كان فى قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم» (مسلم).

س٦١: ما أول ما يخرب من الدنيا؟

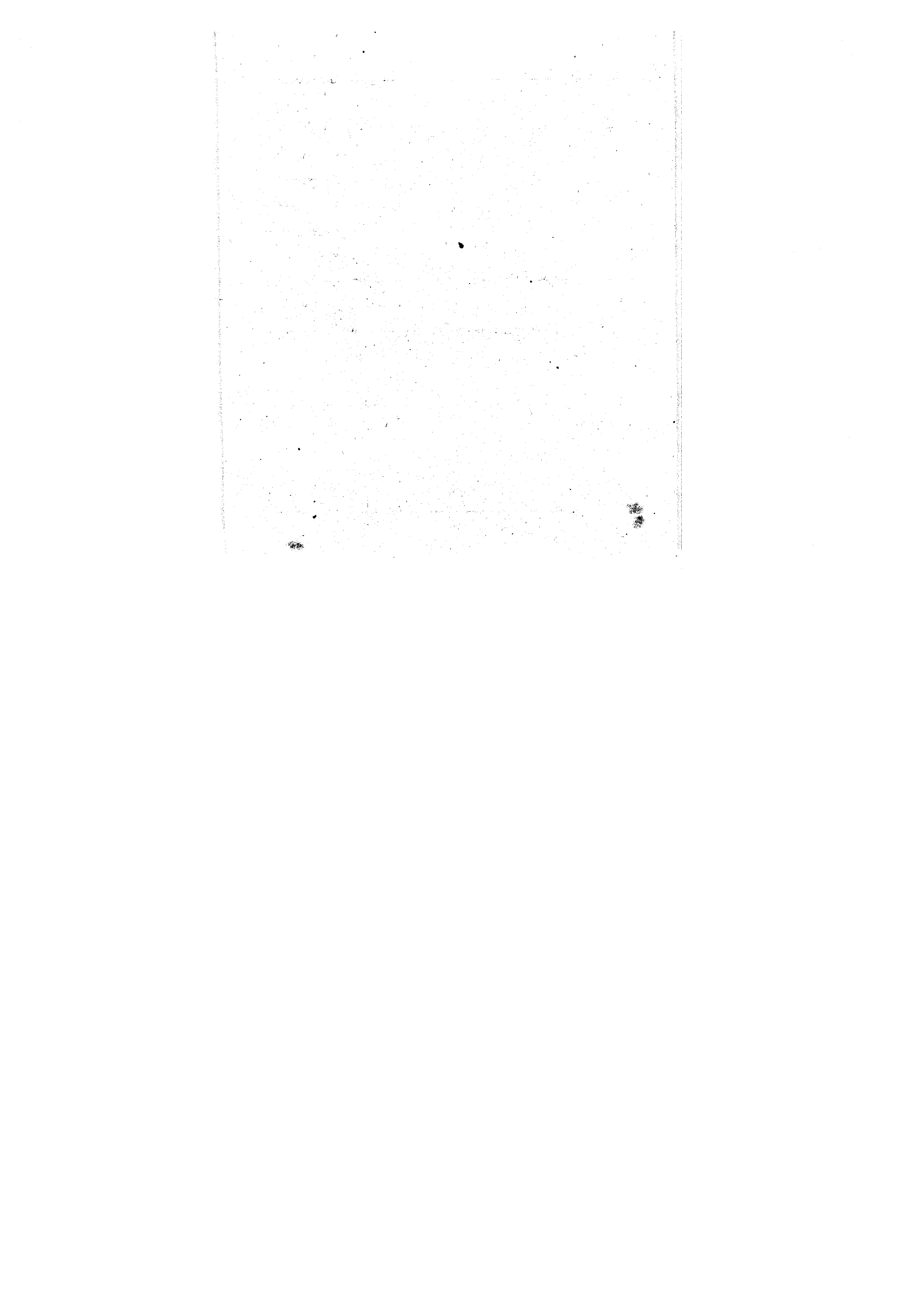
جـ: روى من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «ويبدأ الخراب فى أطراف الأرض حتى تخرب مصر، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة، وخراب البصرة من العراق، وخراب مصر من

جفاف النيل، وخراب مكة من الحبشة، وخراب المدينة من الجوع، وخراب اليمن من الجراد، وخراب الأيلة من الحصار، وخراب فارس من الصعاليك، وخراب الترك من الديلم، وخراب الديلم من الأرمن، وخراب الأرمن من الخزر، وخراب الخزر من الترك، وخراب الترك من الصواعق، وخراب السند من الهند، وخراب الهند من الصين، وخراب الصين من الرمل، وخراب الحبشة من الرجفة، وخراب الزوراء من السفياني، وخراب الروحاء من الخسف، وخراب العراق من القحط»[1].

(١) روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق لابن الجوزي.

المراجع

- فتح البارى شرح صحيح البخارى. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد
- صحيح مسلم
- سنن أبى داود
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذى
- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ـ القرطبى تحقيق طه عبد الرءوف سعد.
- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومراجعها
د. فاطمة محمد محجوب



فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة
س٤٦ : كيف يقضى الله على يأجوج ومأجوج؟	٤٩
س٧٦ : ماذا يفعل المسلمون بعد موت يأجوج ومأجوج؟	٤٩
س٤٨ : ما المكان الذى تخرج منه الدابة؟	٥٠
س٤٩ : ما الذى تفعله الدابة بالناس عندما تخرج؟	٥٠
س٥٠ : كم مرة تخرج الدابة؟	٥١
س٥١ : ما هى الدابة؟	٥٢
س٥٢ : ما شكل الدابة؟	٥٢
س٥٣ : هل ينفع الإيمان بعد طلوع الشمس من المغرب؟	٥٣
س٥٤ : لماذا لا ينفع الإيمان بعد طلوع الشمس من مغربها؟	٥٣
س٥٥ : هل تنفع التوبة قبل طلوع الشمس من المغرب؟	٥٤
س٥٦ : كم يبقى الناس بعد طلوع الشمس من المغرب؟	٥٤
س٥٧ : ما الحكمة من طلوع الشمس من مغربها؟	٥٥
س٥٨ : هل تقوم الساعة وهناك من يوحد الله؟	٥٥
س٥٩ : على من تقوم الساعة؟	٥٦
س٦٠ : كيف يموت المؤمنون قبل قيام الساعة؟	٥٧
س٦١ : ما أول ما يخرب من الدنيا؟	٥٧